دور القدوة

حسينة حسن الدريب

الاهداء

إن كان الناس يتقربون إلى الأكابر بتقديم مجهوداتهم وتهانيهم بمناسبة ما ، فانني اتقرب الى سيدنا ومولانا ونبينا خير قدوة ، الموصوف بمكارم الاخلاق محمد بن عبد الله (صلّى الله عليه وآله) بتقديم مجهودي المتواضع تعبيرا عن سروري باشراق الارض بنور وجوده الوضاء ، لعلها تكون هدية مقبولة شافعة نافعة ان شاء الله تعالى.

المقدمة:

ان المولى (عزّ وجلّ) قد أكد على الدعوة والمخاطبة فجعل لنا في النبي (صلّى الله عليه وآله) خير قدوة في حسن الاخلاق في تربية قومة وتعليمهم وتثقيفهم: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**﴾(١). وقال (عزّ وجلّ): ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾(٢). ووصفه بالخلق الكريم: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾(٣). فان الله (سبحانه وتعالى) علم أنبيائه (عليهم السلام) اسلوب التربية لأنفسم وأهليهم ، وأمرنا بالأقتداء بهم وبالائمة (عليهم السلام) وان في حياتهم دروس وعبر وعضات في التربية المثالية، فالمولى (عزّ وجلّ) يخاطبهم بما يجب ان يعملوه ، ويقص علينا سلوكهم في التربية لأجل نقتدي بهم ونقتفي أثرهم ، قال عز من قائل: ﴿**ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد * وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم. * ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير * وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون * يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الارض يأت بها الله إن الله لطيف خبير * يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الامور * ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا إن الله**

---

١ – آل عمران ١٥٩.

٢ – النحل ١٢٥.

٣ – قلم ٤.

لا يحب كل مختال فخور * واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الاصوات لصوت الحمير﴾(١).

لماذا يقص علينا قصصهم؟

الجواب:

هو لان دور القدوة مهم جدا عند الله (سبحانه وتعالى) ، لهذا وصف لنا سلوك من يجب ان نقتدي بهم في أسلوب التربية والوعظ والارشاد.

والتربية لا تعني الاعتنا بالناحية المادية من غذا ولبس ونحوه ، بل قد خاطبنا المولى (عزّ وجلّ) بقوله: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾(٢). فلم يوصي الانسان ان يحسن لبسه ومأكله فقط بل أوصاهم باتقاء النار وذلك بالعمل الصالح ، وايضا لم يوصيه بنفسه فقط بل قال (وأهليكم) فلابد من ان ناخذ هذا التحذير بعين الاعتبارونقي انفسنا واهلينا تلك النار التي وصفت بانها وقودها الناس ، فنجنب انفسنا واهلينا هذا الاتقاد فلا حجة لنا بعد ان أتم الله (عزّ وجلّ) الحجة علينا بارسال الرسل بالنذر وبالبينات ، نسأله (سبحانه وتعالى) ان يجعل قدوتنا في القول والعمل خاتم النبيين وسيد الوصيين وسيدة نساء العالمين ، وان يجعلنا نحيا على ما حيي عليه محمد وآله (صلّى الله عليه وآله) ونموت على ما لقوا الله عليه آمين يا رب العالمين.

تمهيد

ثبت علميا قديما وحديثا ان الصفات الخلقية والخلقية تنتقل للأبناء والأحفاد من الآباء والأمهات والاجداد بالتوارث، كما تنتقل اكتسابيا، كذلك ينقل الكثير من الأمراض التناسلية والأمراض الروحية والنفسية والاجتماعية وكثير من الطباع والأخلاق، فترى على الأغلب في العوائل الواحدة أن الصفات الحميدة والفضائل والمحاسن أو عكسها أي المساوئ تنتقل إلى الأبناء مثلما تنتقل لهم

---

١ – لقمان من ١٢ – ١٩.

٢ – تحريم ٦.

التقاطيع والأشكال والملامح، وكثيرا ما يعرف من ملامح الأبناء نسبهم لآبائهم القريبين أو البعيدين، وكما تنتقل بعض المزايا الحسنة من حب الخير والبر وو.. تنتقل مثلها السيئة كالشراسة والتعدي والمساوئ الأخرى ، لذا ترى في كثير من العائلات التي تبغي التزويج سواء لأولادهم أو لبناتهم أنهم يطلبون قرناء سالمين من الانحرافات الوراثية في آباء القرناء وأجدادهم، وعلى الغالب يبحثون عن السلامة ودرجة الأفراد من حيث المستوى الفكري وعدم وجود عاهة نفسية أو روحية أو عقلية في أفراد العائلة الخاطبة سواء كانت خاطبة أو مخطوبة، حذارمن انتقال تلك العاهة إلى ابنائها ، واهم من كل ذلك هو التربية البيتية والتعاليم المدرسية من الأم والأب والأقارب الذين يعيشون معهم، والتعليم عند المعلمين ودرجة تأثير هؤلاء المربين والمعلمين على هؤلاء الناشئة في سلوكهم الأخلاقية والعادات الاجتماعية من الحسنات والسيئات المنتقلةالى الناشئ الصغير الذي بحاجة الى من ينمي فطرته نماء طيبا مباركا ، فشتان مابين من نشأ في أحضان النزاهة والفضيلة وكرم الاخلاق ، وبين من تربى على الخلق السيء.

نعم ان موضوع التربية من القضايا ذات الاهمية الخاصة في السيرة الذاتية للشخصية الاسلامية بأبعادها المختلفة، بحيث يكون نتاج هذه التربية ومحصلها الانسان الصالح، الذي يسير في طريق الكمالات الإلهية ذاتيا، ويتحمل مسؤولياته تجاه المجتمع الإنساني، ويكون قادرا على الانسجام، والحركة، والتأثير، سواء في دائرة الاسرة، أو دائرة المجتمع ، ويكون فردا حر التفكيروالاستقلال في الارادة، والتوكل على الله (عزّ وجلّ)، والاعتماد على النفس، وحسن الخلق في المعاشرة، والادب الرفيع في التعامل مع الاخرين، والاستعداد للتضحية والفداء في أداء الواجب، أو خدمة الناس والمسلمين. وعلى المربي ان لا يفكر ان المال هو من يخلق لاطفاله السعادة ولينظر الى ما انتهت إليه أوضاع أبناء بعض الأسر المرفهه من انحرفات، بسبب غفلة الآباء عن التربية،

والانشغال بالدنيا، و المظاهر الزائفة، الذي كان له انعكاسات سلبية على العلاقات الذاتية، او ان يوجهه دائما في امر دنياه وينسى ماهو اهم وما هو به يكسب الدنيا والاخرة.

نعم أيها الوالدان انتما لا تستطيعان السيطرة الكاملة على الأطفال وانما عليكما ان تربوهم قدر المستطاع وتحاولا انتخاب اصدقائهم من حيث لا يشعرون بذلك ، بل تحبباه اليه بكل وسيله وتحاولا تربطاه بزملاء متدينين ودراسات دينية ، فالطفل اذا لم يقتدي بوالدية فحتما يقتدي بصديقة او معلمة، والطفل أول ما يأخذ عن والديه إلا إذا هو لا يجد حنان وحب وتقدير من الوالدين فهو حتما عندما يجد حضنا دافئا يحسسه بالحب والاحترام والإهتمام والاصغاء والاخذ والعطاء فسوف يتبع ذلك الحضن الحنون ويحبه أكثر من والديه ويقتدي به ، فعلى الوالدين تحسيس الأبناء بانهم كبار ويناقشوهم مناقشة عقلية حتى يقتنعون بالأمر ، أما الامر والنهي فهو يسبب الطاعة كرها وعندما يحس بفرصة كغياب الوالدين مثلا فهم سرعان ما يتركون عقيدة الابوين أي كانت ويتوجهون إلى من يحسسهم بانهم كبار ولهم مشاعر وليس فقط يسمعوا ويطيعوا طاعة عمياء.

ودور القدوة مهم جدا لانه ياخذ عنه صفاته ، فلابد من الإعتناء بابنائكما و اختيار من ترضيا ان يتصف ابنكما بصفاته ، كذلك الكتب والافلام لها دور كبير أيضا فتعمدوا شراء افلام وقصص تربطهم بالجانب الروحي والمعنوي ، وإلا فأنتما مسؤولين أمام الله (عزّ وجلّ) عن ضياع ابنائكما ان لم تستخدما كل الوسائل الممكنه لهدايتهم.

كثير ما رأيت أنا بنفسي أسر تهتم وتجاهد جهاد عظيم في سبيل تعليم انبائهم ، وفي كل جلسه معهم تحثهم على الدراسة الحديثة كالكمبيوتر واللغة الإنجليزية ، وكسب أعلى ما يمكن من شهاده دنيوية ، لكني ما سمعتهم مرة يشجعوا على علوم الدين ودراسة المعاهد الدينية ، وعندما قلت لاحدهم ذلك قال: اني احثهم

على الصلاة ، بل لا آكل من سؤرهم إذا ما صلوا. فقلت: اذا لم يخالطوا اهل الدين ويحبوهم ويتأثروا بهم فلن ينفع ذلك ، لابد من دراسة العلوم الدينية ولو في الاسبوع يوم او اهداء كتب دينية او مخالطة اهل الدين لغرس حب الدين في قلوبهم فالتربية في الصغر كالنقش في الحجر ، فلا ينفع هذا التصرف الخشوني ان لم تغرس بذرة الهداية بالوسايل المختلفة ، على الاقل بقدر ما تحثهم على الانجلزي والكمبيوتر.

نعم ان تعلم اللغة الإنجليزية والكمبيوتر وغيرها من العلوم الحديثة مهمة جدا ونشجع عليها ، ولكن لا ننسى العلوم التي تتم بها سعادة الدارين...

فانني أنصح كل من يريد تهذيب أبنائه وصيغتهم صياغة عالية ان يفكر في معهد ديني بشرط يكون هذا الدين عن شيعة اهل البيت (عليهم السلام) لا عن شيعة معاوية(١) فانهم مسئول عن اطفالهم ان يربوهم على ولاية من افترض الله ولايتهم على كل مكلف ، ويروونهم من عذب الاخلاق والسلوك الاسلامي الذي به يصل الى الدنيا والآخرة ويعرف حتى حقوق والديه ، ومعاملة أسرته ومن لهم حق عليه ، فالإسلام شامل لكل الحقوق والواجبات فمن حقر أمور الدين وأهتم بامور الدنيا فقد عظم ما حقر الله وحقر ما عظم الله (سبحانه وتعالى) ، فعلى ولي الأمر ان يحاول بكل جهده ان يغرس في قلب ابنائه حب العلوم الدينية والعلماء فهو بذلك يكسب ابنائه ويكسب برهم وصلتهم ودينهم ودنياهم لانهم عندما يكبرون لا يعد الوالدين مسيطرين عليهم ، إنما تبقى التربية التي تعلموها في صغرهم عن حق الله (عزّ وجلّ) وحق الوالدين وحق أسرته وحق الناس ، بل حتى السعي لكسب الرزق الحلال الطيب والعزة والرفعة في الدنيا والآخرة فينفع والديه ويسرهم بسلوكه ، بل حتى بعد وفاتهم يبقى دعاء الولد الصالح الذي في قبورهم ويشفع لهم في محشرهم.

---

١ – راجع كتابي (وعرفت منهم اهل البيت) وكتابي (للمنصفين فقط) فقد اثبت وجوب الولاية بالدليل القاطع المقنع فراجع.

ولا تعارض بين جمع العلوم الدينية والعلوم الحديثة ، بل الإسلام هو دين الثقافة والتقدم والرقي وقد اكتشف الاسلام منذ (١٤٢٥) سنة هذه الأمورالتي الغرب فارحين باكتشافها كالرجيم ومضار المسكرات وغيرها ، فالاسلام يقول: صوموا تصحوا. ويقول: ما ملاء ابن آدم وعاء شر من بطنه. وقال الإمام (عليه السلام): (حرم الله الخمر لما فيها من الفساد ومن تغييرها عقول شاربيها وحملها إياهم على إنكار الله عزوجل والفرية عليه وعلى رسله وساير ما يكون منهم من الفساد والقتل والقذف والزنا وقلة الاحتجاز من شئ من الحرام فبذلك قضينا على كل مسكر من الاشربة انه حرام محرم لانه يأتي من عاقبتها ما يأتي من عاقبة الخمر فليجتنبه من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتولانا وينتحل مودتنا فإنه لا عصمة بيننا وبين شاربيها).

و إن أمريكا قد عجزت عجزا تاما عن منع الخمر بالرغم من الجهود الجهيدة التي بذلتها ، فقد نشر في كتاب تنقيحات للسيد أبو الاعلى المودودي ما يأتي: منعت حكومة أمريكا الخمر، وطاردتها في بلادها، واستعملت جميع وسائل المدنية الحاضرة كالمجلات، والمحاضرات، والصور، والسينما لتهجين شربها، وبيان مضارها ومفاسدها. ويقدرون ما أنفقت الدولة في الدعاية ضد الخمر بما يزد على ٦٠ مليون دولار، وأن ما نشرته من الكتب والنشرات يشتمل على ١٠ بلايين صفحة، وما تحملته في سبيل قانون التحريم في مدة أربعة عشر عاما لا يقل عن ٢٥٠ مليون جنيها، وقد أعدم فيها ٣٠٠ نفس، وسجن ٣٣٥، ٥٣٢ نفس، وبلغت الغرامات إلى ١٦ مليون جنيها، وصادرت من الاملاك ما يبلغ ٤٠٠ مليون وأربعة ملايين جنيها، ولكن كل ذلك لم يزد الامة الامريكية إلا غراما بالخمر وعنادا في تعاطيها، حتى اضطرت الحكومة سنة ١٩٣٣ إلى سحب هذا القانون وإباحة الخمر في مملكتها إباحة مطلقة. ولكن الاسلام الذي غرس في نفوس أفراده الايمان الحق، وأحيا ضميرهم بالتعاليم الصالحة لم يتكلف مثل هذا الجهد، لان القرآن الكريم قد حرر الانسان من عبودية الشهوة ، وعقيدة

الوثنية و الخرافة، فصار الانسان المسلم – نتيجة لتربية القرآن الكريم له – قادرا على مقاومة شهواته، فأصبحت الشهوة اداة تنبيه للمسلم الى ما يشتهيه، لا قوة دافعة تسخر إرادة الانسان دون ان يملك بازائها حولا أو طولا، وقد اطلق الرسول الاعظم (صلّى الله عليه وآله) على عملية تحرير الانسان هذه من شهواته الداخلية اسم " الجهاد الاكبر " ، وقوله (عزّ وجلّ): ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾(١). فما قال القرآن (اجتنبوه) إلا وانطلق المسلمون يفتشون في بيوتهم لعلهم يجدون بقية من خمر فاتهم ليريقوها، كل ذلك حدث لان الامة كانت مالكة لارادتها، قادرة على الصمود امام دوافعها الحيوانية ، وفي مقابل تلك التجربة الناجحة التي مارسها القرآن الكريم لتحريم الخمر نجد أن أرقي شعوب العالم الغربي مدنية وثقافة في هذا العصر فشل في تجربة مماثلة ، وفشلت التجربة. والسبب في ذلك أن الحضارات الغربية بالرغم من مناداتها بالحرية لم تستطع بل لم تحاول ان تمنح الانسان الغربي (الحرية الحقيقية) التي حققها القرآن الكريم للانسان المسلم، وهي حريته في مقابل شهواته وامتلاكه لارادته امام دوافعه الحيوانية، فقد ظنت الحضارات الغربية أن (الحرية) هي ان يقال للانسان: اسلك كما تشاء وتصرف كما تريد، وتركت لاجل ذلك معركة التحرير الداخلي للانسان من سيطرة تلك الشهوات والدوافع، فظل الانسان الغربي أسير شهواته عاجزا عن امتلاك ارادته والتغلب على نزعاته ، يأكل قويهم فقيرهم ، وأسمى اهدافهم هي المصحة اينما وكيفما كانت وبأي طريق جاءت ، كما نرى ما حصل في افغانستان والعراق ممن يدعون الحرية والديمقراطية كم قرطوا من أموال الشعوب وكم سفكت من دماء وكم بكت من عين وكم وكم والكل يسمع ويرى فهذه هي حقيقة الحرية عندهم أي كل مال من قدرت عليه فأنت حر اظلم من شئت!!.

---

١ – المائدة: ٩٠.

نعم فالاسلام لا يرفض التقدم في اللغات والعلوم الحديثة بل يحث عليها ، لانها تسلح امام العدوا بسلاحه: ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ**﴾(١).

ولكن لا ينسى الابوين ان مهمتهم الاولى هي ان يقوا انفسهم واهليهم نارا وقودها الناس والحجارة. ويعلمه الاحساس بالمسؤولية تجاه هذا المقام الديني الإلهي، وتقديم الخدمة للإسلام والناس، لا من منطلق الاستفادة الشخصية، فقد سمعت الكثير يقول: لو كنت في الغرب أعيش لارتحت انا واهلي من هذا المجتمع الكذا وكذا.!!!

فقلت له وهو يقرب لنا: لماذا من تعلم هرب بعلمه؟ لماذا لا يحاول يرقي الناس ويعلمهم ويحس انه يعمل خدمة لدينه ووطنه؟

فقال: ممكن نجمع بين ان نرتاح ونترفه ، وبين ان نعمل شي من ذلك في الخارج. فقلت له: ان وطنك بحاجة اليك والى من تعلم وترقى في أي مجال ان يخدم وطنه أولا ، وإذا اقتضت مصلحة دينية ووطنية للسفر فهو ذاك ، أما الهروب بنفسك من مجتمع تراه لا يليق ان تعيش بينهم فالسبب في انحطاطه أمثالك ، لان كل من تعلم هرب بعلمه.

والسبب الذي جعله وأمثاله يريدون الهروب من مسؤوليتهم تجاه ابناء وطنهم المحتاجين الى علمهم وثقافتهم ان اهلهم لم يعلموهم ان يكونوا أعضاء فعالين يحسون بالمسؤولية تجاه دينهم ووطنهم ، وان عليهم ان يعملون لتحسين الوضع بكل جهودهم بدل الفرار بأنفسهم ، فمثلهم مثل شجرة لا ثمر لها فلا تستحق الحياة. فعليه وعلى امثاله ان يكونوا عنصرا فعالا وعضوا في المجتمع له مكانته يغير بيده ولسانه وقلمه ، ويكون قدوة حسنة لاطفاله ولأسرته بل لمن بعده من الأجيال بعلمه وعمله سواء كان معلما او عاملا اوأي شي ولو حتى وهو ماشي مع صديق لابد ان يسعى لاصلاح فكره ومعتقده وتثقيفه و.. ويحس انه مسؤول

---

١ – لأنفال: ٦٠.

عن إبلاغه الحجة ونصحه بكل جهده فهذا اقل ما يستطيع فعله وهذا اقل واجب يقدمه خدمة لدينه ووطنه ، فلا يحس بالفخر والغرور والامتياز، وانما يحمد الله الذي فضله على غيره ويشكر الله (عزّ وجلّ) بالفعل والقول لهداية الناس والمعاناه والاحساس بهم والسعي لتحسين اوضاعهم بقدر طاقته: (لان يهدي الله بك رجل خير لك مما طلعت عليه الشمس).

نعم على الوالدين نهج السلوك السليم للتربية لان مكونات الشخصية تعود – حسب ما يرى علماء النفس – إلى ثلاثة عوامل هامة لكل منها نصيب وافر في تكوين الشخصية وأثر عميق في بناء كيانها ، وهذه العوامل الثلاثة هي:

١ – الوراثة ٢ – التعليم والثقافة ٣ – البيئة والمحيط.

كل ما يتصف به المرء من صفات حسنة أو قبيحة، عالية أو وضيعة تنتقل إلى الانسان عبر هذه القنوات الثلاث، وتنمو فيها شيئا فشيئا ، وان الابناء يرثون من الآباء كل خصائص روحية وصفات حسنه أو سيئة ، سواء في التكوين عبرتلك الخلية الجنينية التي تنمو مع ما تحمل من الصفات والخصوصيات الموروثة التي لابد ان يراعى فيها طيب المأكل وطيب الاستماع والنظر، لانه ثبت علميا وتجربيا تأثير الاكل والسمع والنظر سلبا وايجابا ، كما جاء في حمل خديجه (س) بالزهراء (عليها السلام) ان الرسول (صلّى الله عليه وآله) انعزل عن نسائه بأمر ربه فترة من الزمن ، ثم أهديت له ثمرة من ثمار الجنة كي تكون منه نطفة تطهر هي وذريتها من كل رجس ودنس. و قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس). وكذا نرى في مجتمعنا القريب أمثال السيد الدكتورالايراني معجزة القرن / محمد الطباطبائي. الذي اخذ شهادة الدكتوراة وهو في سن الطفولة ، وكذا غيره من الاطفال في سن الخامسة فما دونها وما فوقها من حفاظ القرآن الكريم وتفسيره وعلومه وترجمته للعربي ، ونهج البلاغة وغيرها ، عندما يلقى مع آبائهم مقابله يتحدثون عن اهم سبب لحفظ الطفل للقرآن الكريم وباقي العلوم ، يقولون ما مضمونه وملخصة: (مداومة الأم على قرأة القرآن والاستماع اليه ،

وعمل الوالدين بالمستحبات وو..). وطبعا أسر متدينه لا تاكل إلا حلالا طيبا ، فلهذا صار ابنائهم اذكياء جدا وحفظوا كتاب الله (عزّ وجلّ) وهم أطفال.

التأثير في المعاملة: فالطفل فطرة مقلد لابوية في الحركة والفعل والقول ، وهوكما في الحديث الشريف: (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه).

فعلى الوالدين اصلاح انفسهما وتهذيب سلوكهما حتى ينشأ منهما جيلا يرضيهما احياء ، ويصلهما امواتا بالشفاعة والدعاء لهما بعد موتهما ، قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)(١). وقال (صلّى الله عليه وآله): (سبعة أسباب يكتب للعبد ثوابها بعد وفاته: رجل غرس نخلا، أو حفر بئرا، أو أجرى نهرا، أو بنى مسجدا، أو كتب مصحفا، أو ورث علما، أو خلف ولدا صالحا يستغفر له بعد وفاته)(٢). كذلك الثقافة والمحيط فهما يشكلان جانبا مهما في الشخصية الإنسانية، ولهذين الأمرين أثرا مهما وعميقا في تنمية السجايا الرفيعة المودعة في باطن كل إنسان صغير ينطبع أي شي في مخه بسرعه ، فإن في مقدور كل والد و معلم أن يرسم مصير الطفل ومستقبله من خلال ما يلقي إليه من تعليمات وتوصيات وما يعطيه من سيرة وسلوك ومن آراء وأفكار، فكم من بيئة حولت أفرادا صالحين إلى فاسدين، أو فاسدين إلى الصالحين ، فعلى الآباء ان يناقشوا ابنائهم حول ما ياخذا من دروس خصوصا في الدول التي حكوماتها تدرس على منهج ابي هريرة ومعاوية ، فيلزم على ولي الامر ان يعطي من وقته لاطفاله فراغ يسمع منهم ويعطيهم حتى يغرس الفكر الصحيح في عقولهم فيكون عندهم سلاح ضد أي تيار مخالف ، وإلا فسيخسر اطفاله لانهم اذا حرموا من نقاش والديهم والاخذ والرد معهم فسيفرحون بمن يلقي لهم صدر رحب ولو اسقاهم سما ،لذا

---

١ – كنز العمال: ٤٣٦٥٥.

٢ – تنبيه الخواطر: ٢ / ١١٠.

لابد من اشعار الطفل ان والديه اصدقاء يسمعوا منه ويعطون له رأي برأي ومناقشة بحيث يحس انه ليس مجبر بل مختار وينهج نهج مقتنع به ويعرفه ويحبه ويدافع عنه وو.. أيضا ل يتركه مطلق العنان باسم انه يعطيه الحرية!! فالحرية لا تعني الإهمال والإعجاب بالطفل فكل ما يعمله صحيح او حتى غير صحيح فهو حر!! فالوالدين مسئولين عن رقابة اطفالهما في صغرهم وتوجيههم ومراقبتهم من حيث لا يشعرون لانه اذا كبر كالشجرة العوجاء يتعذر اصلاحها ، فكم رأيت من أسر تهمل ابنائها باسم الحرية! واخرى تجبرهم باسم التربية والمحافظة!! والطريق الصحيح هو: اولا: ان يهذب اخلاقه وتصرفاته ويكون قدوة حسنة لاطفالة في المعاملة والسلوك. وثانيا: يوجههم للطريق والنهج الصحيح ، فالطفل لولم تكتمل سنته فهو يفهم ويقلد فلابد من غرس الأدب والسلوك الحسن وغير ذلك منذ الصغر ، وهكذا يتدرج معه حسب سنة إلى ان يبلغ فهم الدين والمذاهب والتكاليف الأخرى فيحاول غرس البذرة الصحيحة في ذهنه بالاسلوب اللطيف والجميل ، وهذا لا يستغرق منه وقتا كثيرا فمثلا: يقسم يومه وليله للبحث والتدريس والمطالعة والكتابة والعبادة والتهجد ، ولزوجين فيما بينهم وللأولاد والأقارب والمجتمع وو.. بحيث لا يرهق نفسه واعصابه فجدولت الوقت وتنظيمه يرد له المنفعة صحيا ونفسيا ، فشغل ساعة في اليوم على مزاج مرتاح خير من شغل يوم بكدر وهم وتفكير مشتت وو... وشغل يوم في الاسبوع خير من شغل كل الاسبوع ، لانه بشغل كل الاسبوع يرهق اعصابه ويضيع حق أسرته ومن لهم حق عليه ووو.. فالإنسان لو أعطى كل ذي حق حقه صارمجاهدا بيده ولسانه وقلمه وسلوكه وضميره النقي الطهور ويكون من أروع الأمثلة الحية وقدوة حسنة في حسن الاخلاق والسلوك والمعاملة فالرسول (صلّى الله عليه وآله) قال: (خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي)(١). نعم ان الإنسان أعطاه الله (عزّ وجلّ)

---

١ – البحار: ٢٧/٢. وغيرها.

عقل وهو بالعقل يصنع المجتمع راقيا او متدهورا ، وهو من يخلق سعادة نفسه او شقاوتها ، وهو من يخلق ترقي المجتمع او فساده ، وهو..

في الأبيات المشهورة المنسوبة الى مولانا سيد الوصيين وأمير المؤمنين (عليه السلام):

دواؤك فيك وما تبصر وداؤك منك وما تشعر

وتزعم أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر(١)

دورالقدوة الأخلاقية والتربوية

التربية: أصلها مشتق من الوزن تفعل – بتشديد العين– أي النمو والزيادة. وهي إنماء الشي حالا فحال إلى حد التمام. ورب ، هو المالك والمدبر ، مشتقة من ربو– بفتح كل الحروف – إشتقاق كبير فعل تربى ، – تشديد الباء – قال تعالى: ﴿**وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً**﴾(٢).

والانسان له صفات ذاتية ٥٠٪ واكتسابية ٥٠٪ ، الذاتية اذا هو معوق لا سمح الله ، فلا تنفع فيه التربية إلا بمعدل بسيط جدا ، وكلما كان اسلم ذاتيا كلما كان للتربية اثرها في نمو وزيادة عقله وفكره ومعنوياته ، فلو كان سليما ٥٠٪ والتربية ٥٠٪ صار انسان كامل ، والكاملين هم المعصومين فقط ، ولكن نحن دورنا ان نسعى لاجل نصل بانفسنا الى اعلى ما يمكننا من نسبة ، كي نكون قدوة لمن نربيهم ومن نعظهم ونرشدهم.

وكل كلمة لها موضوع ، وموضوع التربية هو الإنسان ، فأول خطوة يجب ان نخطيها هي معرفة الإنسان ، لاننا نريد ان يكون لنا دور في نموفكره وعقله وزيادتهما بالمنافع الإكتسابية فلابد ان نعرفه بأوصافه أي بجانبيه ، جانب الروح وجانب الجسد. والهدف من التربية هو إيصال المربى إلى الكمال الذي يؤثر على جميع تصرفاته واعماله وسلوكه ودور الأسرة في ذلك أنها العامل

---

١ – الديوان المرتضوي: ص ١٤٥ ، وقد ذكرها جمع من عظماء الفريقين، كشيخنا البهائي في شرح الأربعين، والمحقق الجامي في شرح الفصوص ، وغيرهما.

٢ – الاسراء: ٢٤.

الأساسي في بناء الكيان التربوي وإيجاد عملية التطبيع الاجتماعي وتشكيل شخصية الطفل واكسابه العادات التي تبقى ملازمة له مدة حياته ، فلابد من الاهتمام بدور القدوة ، أي الاهتمام بمن يكون لكم وللطفل قدوه ، فاذا رسمتم لسلوككم ومعاملتكم وعملكم قدوة حسنة كالزهرء او خديجة (عليها السلام) او او.. فلا بد من قراءت سيرة هذه الشخصية وتطبقونها عمليا فحتما الطفل مقلد ابويه فيكون مقلد الزهراء او.. وأيضا اختيار قرين تقتدي به فان الإنسان إذا عاشر انسان فحتما ياخذ من صفاته ولو لا شعوريا ، فيجب ان لا يقترن إلا بمن هو راض عن سلوكه واخلاقه ، فان القرين إلى المقارن ينسب. وإن أهم ما يجب على الأسرة هو خلق الاستقرار والهدوء والود والمحبة المتبادلة ، وتهذيب النفس اولا ، ثم يسعى لتعليم وتهذيب وترقية أسرته ، ثم دعوة الناس وموعظتهم على النهج الذي رسمه لنفسه ، ولابد ان يكون فعالا في اصلاح المجتمع بعد اصلاح نفسسه واهله ، فالمولى (عزّ وجلّ) قد اكد على اهمية الدعوة فقال عز من قائل: ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِين**﴾(١).

نعم فالله (عزّ وجلّ) يعلم نبيه (صلّى الله عليه وآله) اسلوب الدعوة والارشاد لان الحوار العلمي والاخلاقي يقع في القلب ويؤثرعليه ، اما الجدال بالعصبية والتكبر والغرور والاستهانة بالطرف الآخر فقد تضر اكثر مما تنفع ، كما بين المولى تعالى ذلك بقوله: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**﴾(٢). وكما في كلام قدوة المؤمنين وسيد المربين امير المؤمنين (عليه السلام) لكميل: (يا كميل إن رسول الله صلى الله عليه وآله أدبه الله وهو عليه السلام أدبني وأنا أؤدب المؤمنين وأورث الآداب المكرمين..). ولقد سلك (عليه السلام) بحق

---

١ – النحل ١٢٥.

٢ – آل عمران ١٥٩.

اسلوب حسن الحوار والمخاطبة والتعليم وعلم اهل بيته الطاهرين (عليهم السلام) هذا المنهج الرباني المرسوم لهم عبر المولى (عزّ وجلّ) ، فالامام علي (عليه السلام) الذي هو أب الأئمة ورث جانبا كبيرا من شخصيت الرسول (صلّى الله عليه وآله) النفسية والروحية والاخلاقية لانه (عليه السلام) كسب العوامل المؤثرة كلها من الرسول (صلّى الله عليه وآله) الوراثة من النسب ، بل خلقا من طينة واحدة ، وهو (عليه السلام) وليد الكعبة كما نقلها ثلة كبيرة من علماء السنة وصرحوا بها في كتبهم واعتبروها حادثة فريدة، وواقعة عظيمة لم يسبق لها مثيل ، وهذا دليل ان الله (عزّ وجلّ) يختار حتى المكان لاوليائه لشدة تاثيره روحيا واخلاقيا ، لهذا فالامام علي (عليه السلام) لانه خليفة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في أمته لابد ان يكون كامل من جهت الوراثة والتربية والمحيط فكانت زوجته مختارة له وسلاحه (سيفه ذو الفقار) مختار له وابنائه مختارين حتى اسمائهم (شبرا وشبيرا) ووظائفهم (الإمامة) مختارة لهم ، وهو من اصلاب طاهرة وأرحام مطهرة ، فهو خيار من خيار من خيار ، ولقد كانت الغاية من هذه العناية الإلآهية هي أن يتم توفير تكوين الشخصية العلوية الكريمة عن طريق التربية في حجر النبي (صلّى الله عليه وآله) لكي يسلك مسلكه ويقتد اثره لعلمه تعالى بدور التربية في تكوين الشخصية ، كما ذكر المؤرخون أنه أصابت مكة – ذات سنة – أزمة مهلكة وسنة مجدبة منهكة، وكان أبو طالب (رضي الله عنه) ذا مال يسير وعيال كثير فأصابه ما أصاب قريشا من العدم والضائقة والجهد والفاقة ، فعند ذلك: دعارسول الله (صلّى الله عليه وآله) عمه العباس (رحمه الله) إلى أن يتكفل كل واحد منهما واحدا من أبناء أبي طالب (رحمه الله) وكان العباس ذا مال وثروة فوافقه العباس على ذلك: فأخذ النبي (صلّى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام)، وأخذ العباس جعفرا وتكفل أمره، وتولى شؤونه ، فكان علي (عليه السلام) تحت رعاية النبي (صلّى الله عليه وآله) وعنايته وتوجيهه وقيادته ، فوصل إلى أعلى ذروة من ذرى الكمال الروحي ، وقد اشار (عليه السلام) إلى تلك الرعاية النبوية المباركة المستمرة إذ يقول: (ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه، يرفع لى كل يوم من اخلاقه علما، ويأمرني بالاقتداء به) وقال: (وقد علمتم موضعي من رسول الله ص بالقرابة القريبة،

والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا وليد يضمني إلى صدره، ويكنفني في فراشه، ويمسني جسده، ويشمني عرفه، وكان يمضغ الشئ ثم يلقمنيه)(١). وعلى هذا الاساس تم تكوين الشخصية العلوية بواسطة النبي الاكرم (صلّى الله عليه وآله) وفى ظل ما اعطاه (صلّى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام) من أخلاق وافكار، لان هذا القسم في حياة كل انسان وهذه الفتره من عمره هي من اللحظات الخطيرة، والقيمة جدا، فشخصية الطفل في هذه الفترة تشبه صفحة بيضاء نقية تقبل كل لون وهى مستعدة لان تنطبع عليها كل صورة مهما كانت، وهذه الفترة من العمر تعتبر خير فرصة لان ينمى المربون والمعلمون فيها كلما اودعت يد الخالق في كيان الطفل من سجايا طيبة وصفات كريمة، ويوقفوا الطفل عن طريق التربية على القيم الاخلاقية والقواعد الانسانية وطريقة الحياة السعيدة ، وتحقيقا لهذا الهدف السامى تولى النبي الكريم (صلّى الله عليه وآله) بنفسه تربية على (عليه السلام) بصورة كاملة ، فتربى (عليه السلام) على يد أعظم مرب في البشرية وأسماهم خلقا وأرفعهم مثلا، ذلك الصادق الأمين محمد (صلّى الله عليه وآله) فاختاره له ناصرا ومعينا وأخا ووزيرا وخليفة ووصيا ، وجعل ذريته من ذريته و صفيته الزكية الطاهرة، بل جعله نفسه وأمين سره ، يعسوب الدين وقائد الغر المحجلين، الذي جعله (عزّ وجلّ) نفس رسوله (صلّى الله عليه وآله) وطهره وزوجته وبنيه من الرجس تطهيرا، وأنزل فيهم الآيات البينات، وكرم وجهه من الشرك وكل رذيلة وخسة، من مثله في تربيته وقيامه وقعوده وتعليمه منذ الطفولة والصبا مع خاتم النبيين (صلّى الله عليه وآله)؟ من مثله يافعا وشابا؟. ولا عجب اذ هو اهل لذلك فوالده أبو طالب الذي هو أيضا من أصلاب طاهرة وارحام مطهرة ، هو وآبائه موحدين الله (عزّ وجلّ) على دين ابراهيم (عليه السلام) لم تدنسه الجاهلية بادناسها ، وهو زعيم مكة، وسيد البطحاء، ورئيس بني هاشم، وهو إلى جانب ذلك، كان معروفا بالسماحة والبذل والجود والعطاء والتضحية في سبيل الهدف المقدس، وعقيدة التوحيدية المباركة ، فهوالذي تكفل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) منذ توفي عنه جده

---

١ – نهج الباغة ، الخطبة المعروفة بالقاصعة.

وكفيله الاول عبد المطلب وهو آنذاك في الثامنة من عمره، وتولى العناية به والقيام بشؤونه، وحفظه وحراسته في السفر والحضر، بإخلاص كبير واندفاع وحرص لا نظير لهما، بل وبقي يدافع عن رسالة التوحيد، والدين الحق الذي جاء به ، ويتحمل لتحقيق هذه الاهداف العليا كل تعب ونصب وعناء ، وقد انعكست هذه الحقيقة وتجلى موقفه هذا في كثير من أشعاره واقواله وافعاله ، مثل قوله:

ليعلم خيار الناس أن محمـدا نبي كموسى والمسيح ابن مريـم

ألم تعلموا أنا وجدنا محمـدا رسولا كموسى خط في أول الكتب

وقال لرسول الله (صلّى الله عليه وآله): (يا ابن أخي قم بأمرك فلن يوصل إليك وأنا حي). فلم يزل يذب عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ويناوئ قريشا إلى أن مات رحمه الله تعالى. قال ابن عدي: حدثنا محمد بن هارون بن حميد، حدثنا محمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة، حدثنا الفضل بن موسى الشيباني، عن ابراهيم بن عبد الرحمان، عن ابن ابي جريج، عن عطاء عن ابن عباس ان النبي ص عارض جنازة ابي طالب فقال: وصلتك رحم وجزيت خيرا يا عم .(١)وقال الواقدي في إسناده: كلم وجوه قريش – وهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة، وأبي بن خلف، وأبو جهل، والعاص بن وائل، ومطعم وطعيمة ابنا عدي، ومنبه ونبيه ابنا الحجاج، والاخنس بن شريق الثقفي – أبا طالب في أن يدفع إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدفعوا إليه عمارة بن الوليد المخزومي، فأبا ذلك! وقال أتقتلون ابن أخي وأغدوا لكم ابنكم إن هذا لعجب؟!

فقالوا: ما لنا خير من أن نغتال محمدا فلما كان المساء فقد أبو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخاف أن يكونوا قد اغتالوه فجمع فتيانا من بني عبد مناف وبني زهرة وغيرهم وأمر كل فتى منهم أن يأخذ معه حديدة ويتبعه، ومضى، فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: له: اين كنت يابن اخي؟ اكنت في خير؟ قال: نعم والحمد لله.

فلما اصبح أبو

- ١ترجمة ابراهيم بن هانئ من الكامل: ج ١ / الورق ٩٠ ونحوه في ترجمة معاوية بن عبيد الله من تاريخ بغداد: ج ١٣ / ١٩٦، و الطبقات: ج ١ / ١٢٤، ط بيروت: اخبرنا عفان بن مسلم، اخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت، عن اسحاق بن عبد الله بن الحارث.

طالب دار على اندية قريش والفتيان معه وقال: بلغني كذا وكذا، والله لو خدشتموه خدشا ما ابقيت منكم احدا إلا ان اقتل قبل ذلك!! فاعتذروا إليه وقالوا: انت سيدنا وافضلنا في انفسنا.

وقال أبو طالب (رحمه الله):

مـنعنا الرسول رسول المليك ببيض تلالا مثل البـــــروق

اذب واحمي رسول الالــه حـماية عـم عليه شفيـــــق

وقال أبو طالب (رحمه الله) حين اكلت الصحيفة الارضة:

الا هل اتى بحرينا صنع ربنــا على نأيهم والامر بالنـــاس اورد

وقال (رحمه الله):

ألا إن خير الناس نفسا ووالـدا إذا عد سادات البرية أحمـــد

نبي الاله والكريم بأصـــله وأخلاقه وهو الرشيد المؤيـــد

وهذه تصريحات صريحة في الاعتراف بنبوة محمد (صلّى الله عليه وآله) والدفاع المستميت عنه (صلّى الله عليه وآله) دفاعا عن عقيدة ومبداء لا عن عصبية جاهلية اذ الجاهلية من شأنها التعصب للزعامة في العشيرة والقبلية ، اما ابا طالب فقد حوصر في الشعب ثلاث سنين وخسر جاهه في قومه وعشيرته وتحمل انواع المشاق في سبيل الدعوة الاسلامية وصرح نثرا وشعرا وباليد واللسان والقلب دفاعا عن الدين الاسلامي الحنيف .(١)ومربي أبا طالب هو عبد المطلب الذي نزل في شأنه سورة

١- نعم هناك من اخواننا السنه من يبهت سيف الاسلام وركنه بالكفر متمسكا براوايات ضعيفة السند والمتن مثل رواية الضحضاح وغيرها التي هي من الاحاديث المتضمنة أن ابا طالب في ضحضاح من النار مختلفة (الالفاظ) وأصلها واحد وراويها شخص واحد منفرد بها، لانها جميعها تستند إلى المغيرة بن شعبة الثقفي، لا يروي احد منها شيئا سواه، وهو (أي المغيرة) يكره بني هاشم متهم فيما يرويه عنهم لانه معروف بعداوتهم، مشهور ببغضه لهم والانحراف عنهم، وقد روي عنه في حق بني هاشم الفاظ تدل على شدة عدائه لهم و له أعمال وأفعال قبيحة تعرف بالنظر إلى تاريخ حياته وما صدر منه في زمان الخلفاء، وهو رجل معروف بالفسق وغير مصدق ، ومن أراد تفصيل في تلك الروايات وغيرها فعليه بكتاب ابو طالب حامي الرسول لنجم الدين العسكري و الغدير للاميني: ج٧ط ٢، واسلام ابي طالب او شيخ الابطح وغيرها كثير مما اثبتت ان ابا طالب مات على الاسلام وان الروايات التي قيلت في كفره انما هي مدسوسة ضعيفة السند والمتن فعلى كل محتاط في دينه ان لا يبهت عم رسول الله وناصره بالكفر وان يقراء الادلة في اسلامة ومناقشة الروايات في كفره ثم يحكم بالحق عن علم وليس عن تقليد وتعصب اعمى قد يؤدي به الى بهتان رجل هو الركن الثاني من اركان الاسلام كما في الحديث الشريف في قوله ص عند موت خديجه ع وابا طالب في عام واحد سماه عام الحزن وقال: الان اهتد ركناي. وهو لا ينطق عن الهوى والمحبة العاطفية انما يحب من احبه الله ويبغض من ابغضه الله تعالى فاتقوا الله في شيخ الابطح وركن الاسلام وراجعوا التاريخ جيدا ثم احكموا بالحق عن علم ويقين حتى يبراء الضميرك امام المولى عز وجل بانكم قد بحثتوا بقدر وسعكم ووصلتوا للنتيجة من خلال سعي وبحث لا عن تقليد للاباء والمعلمين ، نسال الله تعالى ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل بالطل ويرزقنا اجتنابه امين اللهم امين.

الفيل ، وسطر توحيده القرآن والتاريخ ، وهو صاحب المقامات المعنوية والمادية في قومة ، وابو طالب مربي الرسول (صلّى الله عليه وآله) ، والرسول (صلّى الله عليه وآله) مربى عليا (عليه السلام) ، وهذا التسلسل للمحافظة على التربية الصحيحة والتربية الشريفة في هذه الأسرة النبوية الخالدة :﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ .(١)وذلك لاهمية تأثير المربي والاجواء المحيطة والوراثة من والديه ، ومن هنا يحظى آل عبد المطلب بمكانة مرموقة لدى الجميع: مسلمين وغير مسلمين، لما كان يتمتعون به من شخصيات سامية، وخصوصيات خاصة يتميزون بها ، وما قاموا به من مشاريع اقرها الاسلام (٢)وذكرها القرآن الكريم والتاريخ.(٣)

فهذا الدكتور شبلي شميل المتوفى ١٣٣٥ وهو من كبار الماديين في القرن الحاضر يقول: (الامام علي بن أبي طالب عظيم العظماء نسخة مفردة لم

- ١آل عمران: ٣٤.

- ٢كالطواف سبعا والخمس والدية مأة من الابل وغيرها.

- ٣ان سورة الفيل شاهدة بتوحيد عبد المطلب وعظمته ولهم تاريخ حافل بالمكارم كحلف الفضول والرفادة والسقاية ولهم الزعامة والوجاهة منذ عهد ابراهيم ع الى يومنا هذا وقد اشرت الى مصادر تتكلم حول شخصية ابا طالب (رح) واما الامام علي (عليه السلام) وابنائه (عليهم السلام) الذين هم اكرم اهل الارض فقد خصصت فيهم بحوث خاصة فراجع كتبي: وعرفت منهم اهل البيت (عليهم السلام). وكتابي (للمنصفين فقط). تجدهم ذرية بعضها من بعض من اصلاب طاهرة وارحام مطهرة ، وهم أمناء الله في ارضه وخلفائه في أمته.

يرلها الشرق ولا الغرب صورة طبق الاصل لا قديما ولا حديثا) .(١)وقال عمر بن الخطاب: (عقمت النساء أن يلدن مثل علي بن أبي طالب) .(٢)ويقول جورج جرداق الكاتب المسيحي اللبناني المعروف: (وماذا عليك يا دنيا لو حشدت قواك فأعطيت في كل زمن عليا بعقله وقلبه ولسانه وذي فقاره) .(٣)نعم ان عليا (عليه السلام) من أولياء الله (عزّ وجلّ) الذين لهم خصائص أخرى ميزهم عن سائر الشخصيات وجعلهم نخبة ممتازة وثلة مختارة من بين الناس وهو كونهم رسل الله وأنبيائه أو خلفاءه وأوصياء أنبيائه ، فعلي (عليه السلام) هو وصي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وخليفته والقرآن هو نهجه والله (عزّ وجلّ) ورسوله (صلّى الله عليه وآله) مربياه وقد انزل (جلّ جلاله) في شأن صبر علي واهل بيته (عليهم السلام) وكرمهم و.. قرآن ناطق في آيات كثيرة نعم إننا لا نستطيع ان نكون مثل اهل البيت (عليهم السلام) لانهم عرفوا الله تعالى واطاعوه حتى وصفهم (جلّ جلاله) بالمطهرين من الرجس تطهيرا ، ولكن علينا بالاقتداء بهم والجهد في سبيل اتباعهم وتعليم انفسنا وابنائنا الاسلوب الذي نهجوه (عليهم السلام) كالعطف على الفقراء، واسعاف حاجتهم ، والمسارعة لقضاء حوائجهم، والتسامح عن أخطائهم، ونتذكر باستمرار قوله (عزّ وجلّ) :﴿**الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾.(٤)

والاهتمام بالقربات والخيرات، واقامة الشعائر، والاهتمام بالمساجد والحسينيات بتشيدها، والمحافظة على قداستها ونتسبق ونتنافس في ذلك. قال تعالى :﴿**أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ**﴾.(٥)

وقال عز من قائل :﴿**خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ**﴾ .(٦)نعم

- ١الامام علي صوت العدالة الانسانية ١ / ٣٧.

- ٢راجع (كتابي: (وعرفت منهم اهل البيت) فقد نقلت اقوال الصحابه في الامام (عليه السلام) مع المصادر الموثوقة.

- ٣الامام علي صوت العدالة الانسانية ١ / ٤٩.

- ٤آل عمران: ١٣٤.

- ٥المؤمنون: ٦١.

- ٦ال مطففين: ٢٤ -٢٦.

المولى (جلّ جلاله) يأمر بالادب وعدم الحسد والتنافس والسباق إلا في عمل الخير فيأمرنا بالسباق والتنافس ، وذلك يكون بالالتفاف حول العلماء، والاستماع لنصائحهم وارشاداتهم فقد ورد في الحديث عن أبي عبد الله (عليه السلام) : (ثلاثة يشكون إلى الله عزوجل: مسجد خراب لا يصلي فيه أهله، وعالم بين جهال، ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه).(١)

قصص من الواقع

قد كثرت الدراسات والبحوث حول شخصية الطفل وحول وجوب الاهتمام بمرحلة الطفولة ، ولكن للأسف الشديد البعض يطبق الكلام عكس ما يجب ، فيكون ضره اكثر من نفعه فمثلا: انا اعرف أسر ورأيت من تعاملهم أغلاط كثيرة ، منها مثلا: (ذات مرة زرت احدى الصديقات ورأيت طفلها يخرب كل شي وبكل حرية!! وهي تأتي وتصلح وراءه بهدوء ، وتكرر ذلك مرات في نفس الجلسة ، فقلت لها: عفوا للفضول ، ولكن عندي سؤال. فقالت: تفضلي فقلت: لماذا لا تعلمي طفلك انه يخطيء؟

فقالت: لا لا لا.. فقلت عجبا لماذا؟.!!

فقالت: ان في الروايات وعلم النفس: ان الطفل أمير نفسه إلى سبع سنين. فقلت: إذا ثبت ذلك فالمقصود منه انه لا يجبر على شي فتنكسر شخصيته ، أما ان يظل يخرب وهو لا يعرف انه يخرب فسيكبر ويكبر معه تخريبه ويريد حريه مطلقه ولا يسمع لأي توجيه ، يجب على الوالدين ان يفهما طفلهما ان هذا خطاء وهذا صح ويشجعوه على الصح ويؤنبوه على الخطاء ، ولا بد من اعطاه حريه في كل أجواء البيت ، مع مراقبته لان الأم لو ترفع عن الطفل كل شي يحتمل كسره لأذاها عند الناس كما شاهدت ذلك بنفسي ، فالافضل ان ترفع عن متناول يده كل ما هو خطر عليه ، أما الاشياء الاخرى كالكتب واشياء الزينة ونحوها فلابد ان

١- العروة الوثقى (ط.ج) السيد اليزدي ج ٢ ص ٤٠٢.

يعتبرها شي طبيعي ولا يمسها بيده ابدا ، وهذا يحتاج إلى تعب الأم بان تراقب حركاته وتقول: لا ، هذا يكتسر مثلا ، او هذا يحرق يدك ، وهكذا حتى يميز بنفسه الخطاء فيجتنبه ، وإذا لم يفهم تظهر له انها تزعل منه ، ثم تلجاء إلى الضرب التأديبي أي بسهوله بحيث لا يؤلمه فهو ان تعود على كثر الصياح واللجه او كثرة الضرب لم يعد يفهم بل يصبح لجوج عنيد لانه يكره الناس ويصبح معاندا لهم ، فلابد من تأديبه بهذه الخطوات ، فلا اهمال ولا ضرب مبرح. اما الحرية المطلقه فهي غلط في غلط... وبعضهن تظل متمسكه في ابنها مدة وجود الضيوف كما شاهدت ذلك بنفسي أيضا ، ولكن إذا ذهبت لزيارت احد او طول الضيوف الجلسة مثلا او حتى احتاجت القيام بعمل ما فسوف يؤذي الناس من كثرة حركاته الجنونية. وقلت لها: لو تعبت من هذه الحرية المطلقة وأردتم تقييدها عندها لا تستطيعون ذلك لانه كالشجرة إذا كبرت وهي عوجاء فلا تتساوى ، وان أريد مساواتها اكتسرت.. المهم طال البحث في ذلك ولم تقتنع بكلامي.

وبعد سنة تقريبا جاءت لزيارتنا وإذا بها تظربه ضربا مبرحا فقلت لها: ماهذا الظلم؟!! انه لو كان عدوا لك لما عاملتيه بهذه القساوة. فقالت: عجبا!! ألم تقولي قبلا انه يجب ان اربيه وأعلمه؟.

فقلت انا لم اقل اضربيه قلت ادبيه والفرق كبير جدا... فقالت: يا أختي الصدق ان زوجي هو السبب فقد كان يقول لي: لو يخبرني الطير انك تقيدي حريته لفعلت بك كذا وكذا ، ان الطفل سلطان نفسه إلى سبع سنين. وأنا تعبت من الصبر والتحمل فحاولت اربيه فلم استطع لانه تعود على الحريه المطلقه بل لا يفهم مهما افعل به....

نعم هكذا نفس الفكرة في رؤس كثير من الآباء ان الطفل مطلق الحرية إلى سبع سنين!!! ونسيوا ان الطفل في هذا السن يجب ان يصنعه أبويه كيفما شاءا ، وبعد هذا السن يصعب تحويله عن عاداته التي مارسها من عناد وحب الذات وغيرها كثير ، نعم ان الطفل وهم مولود لو تعود لاينام إلا بتحريك وتربيت لتعود

على ذلك فتصبح الأم حبيسته إما في يدها يصيح او يضحك او ترقده!! وكثير ما رأيت ذلك بنفسي ونصحت ونهيت عن ذلك ، فالطفل اذا بكى فالتفاقد حاله من جوع ووجع ونظافة فإذا كان لا يشكي من شي من ذلك تتركه يبكي فترة وسوف يسكت هذا من اول يوم ولادته ، أما بعد التعود على اليد فهو صعب الفطام ، وانا اقول ذلك بتجارب رأيتها من بعض الأخوات اللواتي عاشرتهن فمنهن من تحسن التربية فترى طفلها لا يبكي إلا لسبب وتراه محبوبا ومرحا ومؤدبا ، اما من تدلع وتعود فما ان يوضع في الارض حتى يصيح يريد الحضن!! ، وما ان يكبر حتى يصبح هما لوالديه ولمن زارهم او زاروه!! وهكذا كلما يكبر كلما يكبر اذاه ، وانا لا اقول تحرمه من المداعبة والحمل احيانا ، لا ، بل لابد من ملاعبته ومداعبته حتى يصبح مرحا منبسطا محبا ومحبوبا ، ولكن في اوقات معينه ، فقد رأيت أحد الآباء يسمي ابنه وهو في سن السنة والنصف تقريبا " غضب" فقلت لماذا؟.!

فقال: انه لا يعرف يضحك. وعلمت ان السبب ان أمه كانت تتركه في البيت وتذهب للحديث والزيارات وهو وحده يبكي حتى يتعب وينام فتأتي تأكله وتضربه وتكسر شخصيته ولا تعرف تلاعبه لانها مخاصمه لزوجها فهو يخطب غيرها ، فتعامل الطفل البري بذنب والده!! بل قد اقول انه ليس ذنب فمن لا ترعي الامانة وتحمل حنان الامومة فهي تستحق ذلك.

انا لا اشجع على ظلها ولا ظلم طفلها وعدم احترام الطفل او تدليعه ولكن ضمن حدود والطفل يعقل اكثر من الكبار فلو تركت من وقتها له لتفهم الامور لتفهم احسن من الكبار وتدلله في حدود وتسليه في حدود ولكن لا ان تتركه يفعل مايشاء وكيف يشاء باسم الحرية والاعتماد على النفس فيصبح ابنها كابوس عندما تذهب لزيارة احد او زارها احد يحرجها باذيته وشيطنته وتسميه ذكي ونشيط!!!

وذات مرة ذهبنا زيارة لأحدى الاخوات فإذا بالاخت لا تهتم بإطفاء الكهرباء ، وتسرف في الماء ، وتغسل الصحون وتدخلها في الصندوق قبل الجفاف فيؤيدي

الى خرابه. فقلت لها: عفوا لماذا كذا وكذا؟؟

فقالت: نحن لا ندفع اجرة شي بل دفعنا رهنية وشهرية كثيرة وكل ما يلزم من ماء و.. على صاحب البيت. ونحن فترة قصيرة ونذهب والصناديق ليس ملكنا وو.. فحاولت اعظها وجسمي يشمئز من هذه الخيانة التي يعملها بعض الناس وبكل جراءة وهو يصلي ويصوم ويتصدق.!!

وهكذا يحصل كثير في بيوت الاستئجار او السكن الجامعي او الحوزوي الذي تعطيه بعض الدول للطلاب و.. فالام التي يسمعها ويراها اطفالها لا تراعي الامانة فمن اين سيتعلون الامانة؟؟ إلا من رحم الله ، ومن الامانه ماجاء قي قول قدوة المؤمنين الامام أمير المؤمنين (عليه السلام): (والله لو اعطيت الاقاليم السبع فيما تحت افلاكها على ان اعصي الله في جلب شعيرة اسلبها من فم جرادة ما فعلت).

نعم قد توجد أم او أب غير صالحين ويكون منهم طفل او اطفال صالحين وذلك إذا وفقه الله بمعلم او صديق جيدين فهما يؤثران فيه إذا عنده روح طيبة قابلة للهداية. نعم للأسف الشديد بعض الناس يطبق الرواية او القاعدة عكس مفهومها كما ذكرت (الطفل امير نفسه الى سبع سنين) و (والاهتمام بصحة الطفل) فعلى الإنسان المهذب الذي لا يحب ان يمله الناس ان يقراء سيرة الرسول (صلّى الله عليه وآله) واهل بيته (عليهم السلام) فانه سوف يغترف الأخلاق من فالطفل كلما يكبر كلما يلزم احترام فكره ورأيه ، وإذا كان هناك عقيدة وسلوك معين فاليغرسها الآباء تدريجيا حسب العمر وبالأسلوب الجميل ، اما الجبر فهو يسبب التنفر والعقوق ، وعلى كل حال مهما بلغ من جهل الابوين فلهم حق الطاعة في غير معصية الله ، وانا اعتقد ان افضل ما يجب على الوالدين بعد تهذيب نفسيهما كقدوة لطفلهما ان يختارا أُسرة مؤمنة مهذبه ويتركاه مع اطفالهما بعد اليقين من اخلاقهم بحيث لا يشعر انهما يرايدا ان يصادقهم بل بطريق مدحهم وزيارتهم ومن هذا القبيل فالطفل عندما يكبر يتأثر بصديقة وجليسة اكثر من اهله إلا اذا اهله يعاملوه كصديق ، اما اذا هو لا يرى الحب والاحترام من اهله كما يراه من

اصدقاه فهو يفر الى من يبدون له الحب والاحترام ويعبرون له عن ذلك ، والا طبيعي لا يحب الطفل احد اكثر من والديه لكن اكثر الاسر تستسلم للمشاكل وتنسى الحب والتفاهم والحوار في البيت وهذا يزيدهم مشاكل اكثر لو يعقلون.

من هو قدوتنا؟

انه لا حاجة لنا ان ننظر ونبحث لنا عن قدوة لأن عندنا القرآن الكريم فية كل ما تتطلب الحياة من ما يجب ان نعمل وما يجب ان لا نعمل وعندنا الأنبياء والرسل والاولياء (عليهم السلام) والقادة ، وعندنا من النساء خديجة التي اختارت الرجل الفقير لخلقه الرفيع وصفاته الحميدة ، وقدمت كل مالها في سبيل الله ، وسمية التي استشهدت صبرا على التعذيب في سبيل الله (عزّ وجلّ) ، وعندنا أم عمارة التي دخلت بسيفها تذب عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وغيرهم كثير فهل نبقى نبحث عن قدوة وتاريخنا ملي بالعظماء وما علينا إلا ان نقراء عن صبرهم وثباتهم وسلوكهم.. ونقتدي بهم خطوة بخطوة.

فمن كان عنده كتاب ككتابنا المقدس ، ونبي كنبينا (صلّى الله عليه وآله) وأئمة كأئمتنا (عليهم السلام) ونساء عظيمات فاعلات في كل المجالات الدينية والدنيوية ، فهل يحتاج ان يبحث عن قدوة لا تفهم من الحياة إلا الغريزة الحيوانية؟؟.!!

لا، لا نحتاج إلا ان نعرف كتابنا وما فيه وتاريخنا ومن فيه ، ونعمل طبق ما ارادا ، فان ذلك يضمن لنا سعادة الدنيا والآخرة وذلك: إذ شئنا ان نسعد في الآخرة لابد ان نحذرها ونخافها وذلك ان نكثر من قراءة القرآن خصوصا الآيات التي تذكّرنا بيوم القيامة كقوله (عزّ وجلّ): ﴿يوم ينفخ في يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجاء يومئذ وما لكم من نصير. يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه. يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى. يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شئ شهيد. يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد. يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا

ليتني كنت ترابا. يوما عبوسا قمطريرا. يوما يجعل الولدان شيبا. يوم ندعوا كل اناس بإمامهم فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا. يوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا﴾.

لو كانت هذه الآيات دائما نصب الأعين لكان كل فعل وقول وحركة كلها لّله وفيما يرضيه. ولو ذكرنا أنفسنا دائما نارا شديد لهيبها، متأجج سعيرها، متغيظ زفيرها، قعرها بعيد، وحرها شديد، وعذابها جديد، وحليها أصفاد وإذا قيل لها: هل امتلأت؟ وتقول: هل من مزيد. لو ذكرنا أنفسنا بالموت وسكرته، والقبر ومسألته، وذكرناها بنفخة الصور، وكيف يساق الخلق من القبور إلى أرض المحشر عراة؟! يسوقهم الله بالنفخة الاولى وهي الراجفة، ثم يتبعها النفخة الثانية وهي الرادفة. لو عرفنا الدنيا على حقيقتها: فعيشها عناء، وبقاؤها فناء، لذاتها تنقيص، ومواهبها تغصيص، سريعة الزوال، خيرها زهيد وملكها يسلب، وعامرها يخرب، عيشها قصير، وخيرها يسير، وإقبالها خديعة، وإدبارها فجيعة، ولذاتها فانية، وتبعاتها باقية، في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، من استغنى فيها فتن، ومن افتقر فيها حزن. لوحاسبنا أنفسنا قبل أن نحاسب ولمناها قبل أن تلام. وعملنا للدنيا عملا كله لله وفي مرضات الله لنا خير الدنيا والآخرة وسعدنا في الدنيا والآخرة ولرفعنا الله (عزّ وجلّ) في الدنيا والآخرة :﴿**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾.(١)

وسعادة الدنيا لا تعني المال والجاه ان السعادة هي الرضا والقناعة بما ناله من الدنيا من مال وبنين ومتاع ، ولو فرضنا ان انسان كان محروما من شي من ذلك فلا يكدر حياته ولا تسلب عنه ابتسامته ومرحه ومعنويته التي هي كل السعادة بالنسبة لاسرته ، ويسعى جاهدا بالطرق المشروعة لكسب ما يمكنه لتوفير

- ١المجادلة: ١١.

متطلبات أسرته ، ويعوض الحرمان بالتذكر في ما أعد الله لعبادة المخلصين من نعيم دائم لا يزول ، قال عز من قائل :﴿**على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما إلا قيلا سلاما سلاما وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا لاصحاب اليمين. وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون. إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وأزواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم. إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياءكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ماتدعون**﴾ .نعم لو عملنا للآخرة والدنيا لأطمئنت قلوبنا في الدنيا والآخرة: ألا بذكر الله تطمئن القلوب. يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية. واعلم عزيزي المؤمن وأنتي عزيزتي المؤمنة انه لا حجة لكما عند الله تعالى ، فقد بين لكما دوركما في هذه الحياة وعرفكما السبيلين وهداكما النجدين فعليكما بالجد والتشميرفي السعي للكمال الذي يؤثر على جميع تصرفاتكما واعمالكما وسلوككما ، ودوركما انكما اساس الاسرة ، والأسرة هي العامل الأساسي في بناء الكيان التربوي وإيجاد عملية التطبيع الاجتماعي فالمجتمع مكون من أسر والأسر من افراد ، وتشكيل شخصية الفرد واكسابه العادات التي تبقى ملازمة له مدة حياته هي طفولته ، فلابد من الاهتمام بدوركما كقدوة

إلى المكارم والمعالي لاطفالكما ومجتمعكما ووطنكما ودينكما، فدوركما هو رسم قدوة لسلوككما ومعاملتكما وعملكماوو.. وطفلكما حتما مقلدكما ان كنتما تعطياه شي من وقتكما ليعرفكما وليقتدي بكما ، فتقصيرالإنسان في تحصيل الكمال في أيام هذه المهلة القليلة موجب لدوام حسرته الطويلة، فهل هناك عاقل يرضى لنفسه بأن يكون غدا في دار البقاء عند اجتماع جميع العوالم من الانبياء والمرسلين، والشهداء، والصالحين، والملائكة المقربين، في أسفل سافلين ، يحس بالعار والخزي والفضيحة امامهم ، وهوالآن قادر على درك درجاتهم وشفاعتهم ، والله تعالى قد ميزه عن سائر جنسه من الحيوانات بهذه القوة العاقلة، التي قد خصه الله (عزّ وجلّ) بها ليفرق بين الخطأ والصواب، ولتحصيل العلوم النافعة في هذه الدار وفي دار المآب، فلا يستعمل العقل فقط في المأكل والمشرب وغيرهما من الاعمال التي يشاركه فيها سائر الحيوانات فإنها تأكل وتشرب وتجمع القوت وتتناكح وتتوالد ، فهل ترضى أيها العاقل لنفسك بذلك؟! مع أنك قادر على أن تصير من جملة الملائكة المقربين باستعمال قوتك في العلم والعمل بل أعظم من الملائكة، فتنبهوا أعزائي وأحبائي أيقظنا الله وإياكم من غفلتكم واغتنموا أيام مهلتكم، وتلافوا تفريطكم، قبل زوال الامكان وفوت الاوان وحسرة لا يتدارك فارطها، وندامة تخلد محنتها، وقو أنسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين والظالمين والكاذبين والخائنين و.. اعاذنا الله واياكم من شواها ولظاها الدنيا والاخرة ونكون ممن اقتدى بهم ونهج نهجهم واقتفى اثرهم وربى وتربى على ودهم ورضاهم ودربهم آمين اللهم آمين والحمد لله رب العالمين.

ام محمد صادق

حسينة حسن الشريف

بتاريخ: ١٥ محرم ١٤٢٦ هـ ق.